عضو هيئة التدريس في منظور ضمان الجودة في التعليم العالي

مدير الجامعة: يعلن جديته في تطبيق الجودة ويقول: إنها إجبارية

مدير مركز الجودة: تأتي الندوة في سياق خطة المركز الرامية لنشر ثقافة الجودة

أ.د. شمبول: تعد الجامعة من أكثر الجامعات التي تبنت مبدأ تطبيق نظام الجودة

أعلن مدير الجامعة في كلمته التي ألقاها في الندوة العلمية بعنوان عضو هيئة التدريس في منظور ضمان الجودة في التعليم العالي – أن تطبيق نظام الجودة سيكون إجباريًا وذلك بعد موافقة من الحضور وقال إنهم ساعون لتطوير الجامعة ككل بالتعاون مع مركز الجودة وقد أكد على نجاح هذه الندوة وأوضح أن المركز سيبدأ بتنفيذها خاصة مسألة التدريب،وانعقدت الندوة التي نظمها مركز التقويم والجودة والتميز بقاعة الشهداء وحضرها جمع كبير من أعضاء هيئة التدريس وضمت نخبة من المختصين في مجال الجودة والتقويم ومن جانبه بين د. محيي الدين عبد الله مدير مركز التقويم والجودة والتميز أن هذه الندوة التدريبية تأتي في سياق خطة المركز الرامية لنشر ثقافة الجودة باعتبارها الخطة الركيزة في الجامعة متحدثًا عن أبرز القضايا التي تم استعراضها خلال الندوة متناولاً أهمية عضو هيئة التدريس ومكانته حيث أفاد أنه أصبح أمام تحد كبير في ظل الجودة ومطلوباتها داعيًا إلى أهمية تدريبه وتطويره واكتسابه الخبرات والمهارات موضحًا أن الاهتمام به أصبح يتزايد متمنيًا أن تكون مخرجات هذه الندوة دعمًا لمسيرة الجامعة في الجودة والتميز وأشار إلى أن الشهادة التي ستمنح للمتدربين ستكون دعمًا لهم في سيرتهم الذاتية. وقد قدمت في هذه الندوة ثلاث أوراق علمية ، حيث تحدثت الورقة الأولى والتي قدمها أ.د. شمبول عدلان عميد كلية الهندسة بجامعة المغتربين والخبير في مجال الجودة والتقويم – عن مهام الأستاذ الجامعي من منظور الجودة الشاملة حيث بين في مقدمة حديثه مراحل تطور الجودة وماهيتها مبينًا أن الجودة الشاملة إستراتيجية لبقاء المؤسسة متناولاً مهام الأستاذ الجامعي وفق منظور الجودة

وقد لخصها في: دوره في البرامج التعليمية وأنشطة الجامعة وخدمة المجتمع والإسهام في وضع خطة الجامعة والإسهام في البحث العلمي وإصدار المجلات الثقافية والتنمية المستدامة ومفهوم الجودة في الإسلام وقال إن تطبيق نظام الجودة يتطلب وجود أدلة إرشادية وقاعدة للمعلومات وبيانات إحصائية داخل القطاع التعليمي وتوفير البيئة الصالحة واستشعار أهمية التدريب والاهتمام بمبدأ تحفيز العاملين مشيرًا إلى أن تحقيق ذلك يستدعي الاعتراف بأن هنالك مشكلات تتطلب إحداث التغيير والتطوير ، كما تناول في ورقته مراحل تطبيق الجودة والتي تتركز في تبني الإدارة العليا لتطبيق الجودة موضحًا أن جامعة القرآن الكريم من أكثر الجامعات السودانية التي تبنت نظم الجودة والتزمت به ثم دراسة اتجاهات العاملين في تطبيق الجودة ومن ثم تحديد أولويات التطوير وتصميم الخطة وتنفيذها وتطبيق الجودة ثم التدقيق الداخلي النهاية والبداية والتحدي ومن ثم مراجعة الإدارة العليا وأخيرًا التسجيل والحصول على الشهادة والاعتماد من الجهات المعنية وقد ركز في ختام حديثه على محاور التقويم الذاتي ، ودعا د. عثمان حامد العالم عميد كلية الدراسات العليا في تعقيبه على هذه الورقة إلى أهمية وضع ما جاء في هذه الورقة في قالب تطبيقي واقعي مشيدًا بهذه الورقة.

وتناولت الورقة الثانية تقويم عضو هيئة التدريس الأساليب والوسائل قدمها أ.د. عبد الرحمن إبراهيم مدير مركز التطوير والجودة بجامعة السودان مبينًا أن التقويم الحالي للأستاذ الجامعي يتم بصورة غير موضوعية وقد أوضح أن الطريقة الفاعلة في تقويم الأستاذ المعمول بها في الجامعات العالمية تعتمد على معايير علمية وأكاديمية متصلة بجميع الجوانب الأكاديمية والبحثية والخدمات التعليمية متناولاً بعض النماذج العالمية والأدوات والأساليب المستخدمة في تقويم أداء عضو هيئة التدريس ، وقال إن تقويم الطلاب للأستاذ محل جدل لأن الكثيرين يرون أن التقويم عملية يجريها المعلمون على المتعلمين أما تقويم الأستاذ لنفسه أو من قبل الطلاب فهو محظور وتقويم الزملاء لا يذكر وقد عقب على هذه الورقة أ.د. إبراهيم نورين مضيفًا أن التطوير والتحسين ضرورة شرعية وعالمية للطالب والأستاذ وذكر أن التقويم الذاتي ونتائج التقارير الموضوعية عن الطالب والمنهج والأستاذ ضرورية لإغناء مؤتمر المناهج الذي سيعقد لاحقًا مؤكدًا على المعلومات القيمة التي حفلت بها الورقة. وتناولت الورقة الثالثة سبل الارتقاء بالأستاذ الجامعي قدمها أ.د. معاوية أحمد سيد أحمد وكيل الجامعة و د. محمد بشير محمد حيث أوضح أ.د. معاوية أن تطوير عضو هيئة التدريس وترقيته من واجبات المؤسسة كعقد الدورات التدريبية الداخلية والخارجية وتنظيم المؤتمرات والندوات وربط نظم الترقيات والتكليف بالمسؤوليات وجهود أعضاء هيئة التدريس في تطوير أدائهم كما أشار في حديثه إلى جوانب تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس وترقيته مركزًا على أهمية التطوير الذاتي داعيًا إلى التحلي بالصفات الأخلاقية والقيم الأصيلة مبينًا أن لها تأثيرًا مباشرًا على الأداء المهني للأستاذ الجامعي وذكر بعض الواجبات التي يجب أن يقوم بها عضو هيئة التدريس لتطوير ذاته ومن جانبه بين د. محمد بشير أن تطوير عضو هيئة التدريس وترقيته الغرض منها تحقيق رسالة الجامعة ووظائفها وخدمة للبحث العلمي وقال إن تطوير عضو هيئة التدريس وترقيته من أهم المعايير التي يقاس بها تطور الجامعة وقد طرح في ورقته بعض الاقتراحات لتطوير الأستاذ منها إتاحة فرصة التفرغ لعضو هيئة التدريس لحضور المؤتمرات والندوات وتشجيعه وتوفير الدعم المادي والمعنوي لعمليات التطوير ، وتفعيل البحث العلمي وتشجيع البحوث الجماعية وخدمة المجتمع والمشاركات الخارجية ووضع ميزانية خاصة لمراكز التدريب بالجامعة وإعطاؤها الاستقلالية الكاملة ، وزيارة المؤسسات التي بها مراكز تدريب شبيهة وتحسين المكتبة ورفدها بكل ما هو جديد وربط الأستاذ الجامعي بالقطاع الخاص والوصول إلى وثيقة لضمان الجودة في الجامعة ، وقد عقب على هذه الورقة أ.د. أحمد سعيد سلمان نائب مدير الجامعة حيث أشاد بالورقة مؤكدًا على أهمية التدريب الذاتي لعضو هيئة التدريس والتزام قيم الجامعة وصدق النية وذكر أن هنالك واجبات تقوم بها الجامعة لضمان ترقية عضو هيئة التدريس أهمها اختيار الأستاذ صاحب القدرات العلمية ، وتعزيز الكفاية العلمية من خلال التدريب المستمر وتطبيق برامج التفرغ العلمي وقد أوضح أن هنالك خللاً في عملية التقويم في الجامعة داعيًا إلى إدخال كافة نظم التقويم طالبًا من الأساتذة الرجوع إلى مقررات مؤتمر النظام التعليمي للعام ١٩٩٦م مبينًا أنها لم تجد التنفيذ.

ومما يجدر ذكره أن هذه الندوة قد أدارها د. سر الختم عثمان مدير مركز بحوث القرآن الكريم وقد البرنامج أ. موسى أحمد محمد رئيس وحدة ضمان الجودة بمركز التقويم.

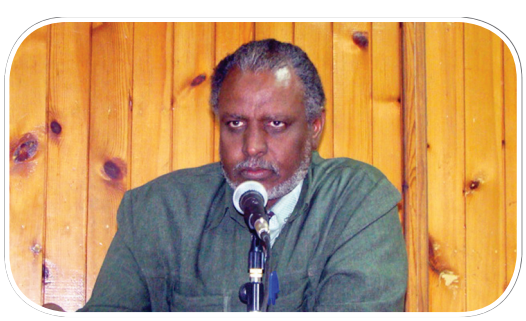

وقفات تربوية

د. زهراء أحمد محمد أحمد

ما أشد حاجتنا إلى تعليم عصري يرتكز على التفكير الإبداعي الابتكاري

في تقديري – وقد أكون مخطئة – أن تعليمنا منذ الاستقلال وحتى الآن لم ينجح نجاحًا ملحوظًا في أداء تعليمي يرتكز إلى تنمية التفكير في جانبه الإبداعي الابتكاري الدليل على ذلك الإنجاز التنموي المتواضع في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية المتنوعة.

التفكير أرقى سمة يتسم بها الإنسان كرمه الله بها وميزه على غيره من الكائنات الحية – كما نتلو ذلك في كثير من الآيات القرآنية – فهو هبة إلهية لم نستثمرها الاستثمار الأمثل في تعليمنا بعد والتفكير ظاهرة نمائية تتطور عبر مراحل العمر المتدرجة وما يعيشه العالم المعاصر من تقدم حضاري ما هو إلا تطور ونتاج تفكير أجيال متعاقبة.

التفكير الإبداعي والابتكاري مظهر سلوكي في نشاط الإنسان من خلال تعامله مع أفراد المجتمع يتسم بالحداثة وعدم النمطية مع إنتاج يتصف بالجدة ومخالفة المعتاد والتفكير الإبداعي الابتكاري له محوران يدور عليهما، أولهما الأصالة وثانيهما الطلاقة أي القدرة على توليد الأفكار والسرعة في التفكير والمرونة في اتخاذ القرارات وصولاً لهدف مقصود لمواجهة متطلبات الحياة وتقلباتها المستمرة.

إننا في حاجة إلى تعليم عصري إبداعي ابتكاري يواكب التغيرات المعرفية ويسهم في إحداثها وتطويرها سعيًا لنهضة المجتمع ورفعته إذ لم تعد النظرة إلى أهداف العلم في الحياة المعاصرة مجرد وصف وتفسير وتنبؤ وتحكم بل تحقيق المزيد من الفهم من أجل تغيير الواقع، التعليم العصري الإبداعي يقوم على تحرير الإنسان وتعظيم إسهاماته في مسيرة التنمية الشاملة المضطردة. الإنسان هدف للتنمية ووسيلتها والتنمية تمكن الإنسان من تحسين نوعية حياته باستمرار وصولاً إلى مستوى عيش يليق به.

وقد صنف بعض مفكري التربية الإبداع إلى مستويات خمسة: إبداع تعبيري، إبداع منتج، إبداع ابتكاري، إبداع تجديدي، وإبداع تخيلي وهو أعلى المستويات.

التعليم العصري الإبداعي الابتكاري تعليم للقلب والعقل معًا تتكامل فيه جميع جوانب المتعلم من جسم وإحساس وفكر وعقل وانفعال وخيال وحدس وروح في تركيبة متناغمة فيه حسن التصرف والسلوك العلمي والعقلاني والإبداع والتحدي، الاعتماد على النفس والاعتماد المتبادل التعليم الإبداعي الابتكاري يمكن الإنسان من الوصول للمعرفة بصورة مستقلة يتفاعل معها وينقدها ويوظفها في حل المشكلات الحالية والمستقبلية لتطوير البيئة والمجتمع والإنسان المتعلم بتغيير ذهنيته للتعامل مع المعلومات من حيث قدرتها على إدراك علاقات جديدة لصناعة التقدم محكومًا بإطار قيمي ثقافي أخلاقي.

نهضة البلاد لن تتحقق إلا عبر تعليم عصري يرتكز على التفكير الإبداعي الابتكاري.

zahraabshnab@hotmail.com